

غريب الحديث لابن قتيبة

قال سفيان بن عيينة : سمعت أيوب بن موسى " يقول " : إذا طَلَعَ السَّمَاءُ ذَهَبَتْ
العِكَاءُ وَبَرَدَ ماءُ الحَمَقَاءِ .

والعِكَاءُ جمع العَكَّةِ وهي الحَرَّةُ من غير رِيح . يقال : يومٌ عَكٌّ بِدَيْسٍ العَكِيكُ .
قال طرفة : " من الرمل " ... تَطْرُدُ القُرُورُ بحرَّ ساكن ... وعكبك القَيْظُ انْ جاء
بِقُر

وانَّما خَمَّ الحَمَقَاءُ في هذا الوقت لأَنَّها لا تبرِّد الماء . يقول : فالبرد ينالُه
وانَّ لم تبرِّد . وقولُه : إلَّا غارزاً ذَنَبُه وهو لا ذَنَبَ له . وانَّما هذا تمثيل
وتشبيه . وأصله : من غَرَزَ الجَرَادُ ذَنَبَه إذا أَرَادَ أَنْ يَبَيعُ .
والعَرَبُ أيضاً تقول : لا يطلع السَّمَاءُ إلَّا وهو مادٌّ عُنْقُه في حَرَّة . وأكثر من
قولهم : غارز ذَنَبه ومادٌّ عُنْقُه في التشبيه والتمثيل قول الآخر : " من الرجز "